

تفسير جزء عم | ٢٢- الفيل - قريش - الماعون - الكوثر -

الكافرون | | الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين وعلى الله واصحابه اجمعين. من تبعا باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثاني والعشرين من التعليق على جزء عم من كتاب الجلالين. قد وصلنا الى سورة الفيل. مكية خمس - 00:00:02

وايات بسم الله الرحمن الرحيم. الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم ترى استفهام تعجبينا اي استفهام ليشع عنه نظر وتعجب. فيينظر نظر تعجب الى ما فعل الله تعالى باصحاب الفيل. والفيل هو محمود. اي قيل في اسم - 00:00:22

انه محمود. واصحابه اي اصحاب الفيل ابرهة. وهو امير من امراء الحبشة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عما مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلة هابي العذرة احتقارا بها فحلف ابرهته ليهدمن الكعبة - 00:00:52

وجاء مكة بجيشه على اذیال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابلا. هذه قصة اصحاب الفيل - 00:01:22

وهم الحبشة. والحبشة كانوا قد غلبو على اليمن ردا من الزمن. وسبب ذلك ان ملكا من ملوك يمني يقال له اه ساعت سيرته في اهل اليمن واكثر التقتيل فيهم فخرج رجل منهم الى قيسريان - 00:01:44

العنة والمدد في ذلك فقال ان ارضك قد بعثت. ولكن ساكتب لك الى الحبشة. وكانت الحبشة تابعة الروم في ذلك الوقت. فجاء برسالته الى ملك الحبشة فارسل معه سبعين الفا من الحبشة - 00:02:04

فوطن لهم اليمن وتوطد حكم الحبشة لليمن. وتنزع امراؤهم اول الامر ثم استقر الامر فيهم لرجل يقال له ابرهه الاشرم. فبني كنيسة بصنعاء يقال لها القليس وآ قال لست منتها حتى اصرف حج العرب اليها. فسمع بذلك رجل من بني كنانة آآ - 00:02:24

فخرج الى اليمن حتى دخل الكل ليس هذا. فتفوط فيه ولطخ قبلته بالعذرة وخرج آآ انما اراد فقط ان آآ ينتقم من ابرهه في تلك الكلمة التي قالها فيبلغ ابرهه ان رجلا من العرب فعل ذلك فقال لست منتها حتى اهدم بيت العرب - 00:02:54

خلف ليهدمن البيت الحرام. وسار في جيش عظيم من الاحباش. فتعرض لهم قبائل من فلم يفلحوا في صدهم وساروا حتى اتوا على الطائف. فقال اهل الطائف ان بيتنا ليس هو الذي تريد و كانت له كان لهم صنم اللات وعندهم بيت وله سدنة. ارسلوا معه رجلا يقال له - 00:03:24

يهديه الطريق ومات قبل ان يصلوا الى مكة كانت العرب ترجم قبره اذا مرت عليه وفي ذلك في يقول جرير اذا مات الفرسدق فارجموه كرجم الناس قبر ابي رغال. وسار ابرهته حتى كان على مقربة من مكة - 00:03:54

وبعد من يأتيه بانعام آآ قريش وكنانة فجيء بنعم اي ابار مؤبدة كثيرة وارسل يسأل عن سيد مكة وسيد بطاح مكة يومئذ هو عبدالمطلب جد رسول الله صلى الله عليه - 00:04:14

وسلم فجاءه فقربه في مجلسه واعجب بحديثه ثم قال له عبدالمطلب طالب كلمه عبدالمطلب في الايل. فقال لقد آآ اعجبتني حين رأيتك والآن قد سقطت من عيني اتكلم في اباعر وقد جئت لاهدم بيتكم الذي هو مجدكم. فقال عبدالمطلب انا رب الايل. وللليل - 00:04:34

يا رب سيمنعه. ثم ان الاحباش اخذوا الفجلة يريدون الانطلاق الى هدم بيت الله الحرام فكانوا كل ما وجهوا الفيل الى جهة مكة بركرة ولم يبرح مكانه. واذا وجهوه الى جهة اخرى انطلق - 00:05:05

مسرع فحبس الفيل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الشأن ناقته القصواء عندما بركت بالحدبية قال الناس خلقت اي حرنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما خلأت وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها - 00:05:25

والله لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرم الله الا اجبتهم اليه. فلما ايسوا من الفيل ارادوا ان يخرجوا بانفسهم لهدم الكعبة فارسل الله تعالى عليهم طيرا هاي جماعة ترميهم بحجارة من سجيل مطبوخ فاهالكته. الم من - 00:05:45 الم يجعل اي جعل الله كيدهم في هدم الكعبة في تضليل اي خسار وهلاك. وذلك انهم اقبلوا ظالمين معتدلين على حرم امن وعلى بيت عتيق هو اول من وضع اول بيت وضع للناس. وكان ما - 00:06:15

وقد من شأن اصحاب الفيل نصرة لحرم الله تعالى وتوطئة لرسالة ونبوة نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يكن نصرة لقريش لأن عقيدتهم كانت فاسدة وقد كانوا يعبدون الاوثان. بل ان عقيدة الاحباش كانت احسن يومئذ من عقيدة - 00:06:35

قريش لأن الاحباش كانوا النصارى والنصرانية يومئذ ما كان منها مستقيما فهو مقبول عند الله تعالى لأنها انما نسخت برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فديانة المسيحية يومئذ ما كان منها موافقا لما جاء به عيسى. فهو مقبول - 00:06:55

عند الله تعالى اه حين وارسل عليهم طيرا ابابيل اي جماعات من الطير قيل ان الابابيل لا واحده له كأساتر وقيل واحده بول كعید جول. وقيل واحده ابان كمفتاح وقيل واحده - 00:07:15

كسكين. ترميهم بحجارة من سجيل. اي طين مطبوخ. يعني ان تلك الطير رمتهم بحجارة من الطين فاهالكته. فجعلهم كعصف مأكول. اي كورق زرع اكلته الدواب وداسته اي وطأته باقدامها وابنكت وابنته. اي اهلكم الله تعالى اهلك كل واحد منهم بحجره المكتوب عليه اسمه - 00:07:35

الى ان كل حجر كان عليه اسم آآ الذي مات به. وهذا الحجر ذكروا في حجمه انه اكبر من العدسة طاروا من الحمصة اي اكبر من حبة العدس. واصغر من حبة الحمص. يخرق - 00:08:05

بيضة الرجل والفيل ويصل الى الارض. وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم لأن مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في عام الفيل. بل انه كان بخمسين يوما بعد مقدم الفجر - 00:08:25

سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات المشهور انها مكية. لایلاف قريش جعل بعضهم هذا الاشارة وال مجرور متعلقا بالسورة التي اه قبلها اي فجعلهم كعصف مأكول لایلاف قريش. وبعضهم جعله متعلقا بقوله - 00:08:45

فيليعبدوا وعليه ف تكون الفاء حرف صلة اي زائدة. وهذا الذي درج عليه المؤلف هنا. وبعد معناه آآ امر قريش بعبادة الله سبحانه وتعالى لنعمه عليهم حيث الف بينهم وآآ في في رحلة الشتاء والصيف وحيث امثالهم من اصحاب الفيل - 00:09:12

واطعمهم من جوع بان يسر لهم سبل التجارة وسبل آآ المجيء بالازراق من الشام واليمن ولم تكن آآ مكة ارض زراعة كما هو معلوم. ايلافهم تأكيد وهو مصدر بالمد رحلة الشتاء الى اليمن. ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة - 00:09:39

على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم. وهم ولد النضر بن كنانة. يعني ان قريشا تطلق على ولد النظر ابن كنانة. قريش لقب لجد من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:12

وقد اختلف العلماء في قريش من هو؟ فالاكترون على انه النضر. ابن وكتانة الناظور بن كنانة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقال بعضهم هو فهر بن مالك - 00:10:32

من النظر. قال العراقي رحمه الله تعالى في الوفيته في السيرة اما قريش فالاصح فهروج معها والاكثرلون النظر. آآ الذي رجحه هو ان قريشا سمعوا ان ان قريشا هي هو فهر. فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عاذ بن عدنان. الاكترون على انه النظر. وهذا هو اللي صدر به البدوي رحمه الله تعالى بانساب العرب. حيث قال

قريش النظر وقيل فهروا وبالبطاح كعب استقرروا وبالظواهر سواهم ابتعار - [00:11:22](#)
الحمس وكل من على الحمص سائقا. فليعبدوا تعلق به لایلاف اي لتعبد قريش ربها لایلافها. رب هذا البيت اي البيت الحرام. الذي اطعمهم. الذي وصف للرب اطعمهم من جوع اي من اجله. وامنهم من خوف - [00:11:42](#)

من اجله اي من اجل البيت اي من اجل انهم سدنة هذا البيت اهل اطعمهم الله سبحانه وتعالى من جوع وامنهم من اجل هذا البيت ايضا كذلك من خوف. وكان يصيدهم الجوع بعدم الزرع - [00:12:22](#)

مكة وخافوا جيش الفيل. مكة ارض آليست بذات زرع كما هو معلوم واهلها كانت تأتيهم ثمرات الافق الاخرى وقد خافوا اهل الفيل فامنهم الله سبحانه وتعالى بسبب البيت. سورة الماعون مكية او - [00:12:42](#)

او نصفها او نصفها. قيل مكية وكالة مدنية وقيل بعضها مكين وبعضها مدني.رأيت الذي يكذب بالدين؟ الدين الجزاء والحساب. اي هل عرفته ان لم تعرفه فسندين لك وصفه. ذلك الذي - [00:13:12](#)

يدعو اليتيم او اشير اليه هنا باشاره لبعدي تحقيرا له بتقديري هو بعد اي فهو ذلك الذي يدع اليتيم. اي يدفعه وبعنف عن حقه وقال دعه يدفعه اي دفعه بعنف - [00:13:37](#)

واليتيم من مات ابوه وهو صغير كما هو معلوم. ولا يحضر اي لا يحضر ويبحث نفسه ولا غيره على طعام المسك اي اطعame نزلت في العاصمه بن وائل او الوليد بن المغيرة. يعني ان اصل هذه اصل سبب نزول هذه الآية - [00:14:05](#)

هو ما احد هذين الرجلين وهما من المستهزئين الذين كانوا يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يؤذون المسلمين آيا مكة. لكن لفظ الآية عام فهو لا يختص بهذين الرجلين بل يشمل - [00:14:28](#)

كل من كانت هذه صفاتة فويل للمصلين تقدم ان الويلة الكلمة معروفة عند العرب قبل الاسلام وقبل نزول القرآن. يقول امرؤ القيس له الويل ان امسى - [00:14:46](#)

ولاء معامر قريب ولبسبيسة ابنته يشكر. يعني ان كلمة ويل هذه الكلمة كانت معروفة عند العرب قبل نزول القرآن ولكن لا ينافي ايضا ما ذكره بعض المفسرين من انها اسم واد في النار قد تكون اسم واد في النار مع انها كلمة عربية - [00:15:06](#)

اه معروفة عند العرب. فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. اي ويل لمن كان لا يخشى في صلاته ومنكم من كان غافلا عنها فان الانسان لا يكتب له من صلاته الا ما حضر - [00:15:26](#)

وقد يصلى الصلاة وما كتب له سوى نصفها ثلثها ربها خمسها سدسها. الى العشر فينبغي ان يكون الانسان حاضرا في صلاته. فقد توعد الله سبحانه وتعالى الذين هم عن صلاتهم - [00:15:46](#)

اه اي غافل الذين هم يراون الصلاة وغيرها اي يأتون بري يأتون بالعبادة رجاء والرياء هو فعل العبادة امام اعين الناس لكي يروها ولكي يعجبوا بنسك صاحبها. هذا هو الرياء. وهو محبط للعمل - [00:16:06](#)

ويسمى الشرك الاصغر. والحديث القدسي ان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. فالرياء محبط للعمل. لان الانسان يفعل العبادة - [00:16:36](#)

لاجل الناس اي لكي يراها الناس ولكي يستحسن الناس عبادته. ويمنعون المعونة. الماعون ما من شأنه ان ينتفع به الناس على وجه الاعارة فمثلا جارك يستعير منك بأسا تارة وابرة تارة آياشيء من هذا القبيل - [00:16:56](#)

هيا الاشياء تسمى الماعون ومنعها متوعد عليه وقيل الماعون هنا الزكاة ويشهد لذلك ان الزكاة قرينة الصلاة في القرآن الكريم تکاد الصلاة لا تذكر الا وذكرت معها الزكاة. وقد ذكرت صلاته هنا. سورة الكوثر مكية او - [00:17:20](#)

مدنیتهم ثلاث ايات. بسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيتك يا محمد والكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوت والقرآن والشفاعة ونحوها. اي قيل الكثیر هو النهر - [00:17:48](#)

اه هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم الذي يسقي منه المؤمنين يوم القيمة. وقد ذكر في احاديث كثيرة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة. فاصبروا حتى تلقوني على الحوض - [00:18:14](#)

النبي صلى الله عليه وسلم له حوض عذب يسقي منه المؤمنين يوم القيمة وقيل المراد بالكوتر الخير الكثير واشتقاقه من الكثرة الكوثر. اي الخير الكثير الذي اعطاه الله تعالى صلى الله عليه وسلم من انه من عليه بالنبوة وانزل عليه القرآن واعطاه الشفاعة الكبرى التي ليست لاحد - 00:18:34

آآ غيره صلى الله عليه وسلم فصل لربك صلاة عيد النحر. وانحر نسوك قوله فصل لربك له عام. ولكن جعله بعضهم في صلاة النحر اه لمناسبة ذكر النحر بعدها. وهو قوله وانحر انسك. سكتني سكت من الاضحية - 00:19:04

او من الهدي ان كنت حاجا. ان شائقك اي مبغضك هو الاب ترجع. الشانى المبغض قالوا انا اهوا ببغضه والابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العاقب البترول والانقطاع والابتعد المنقطع وهذا رد على من آآ اطلق هذا اللفظ على النبي صلى الله عليه - 00:19:35 وسلم من المشركين فان بعض المشركين لما مات اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ذكور وهم صغار قالوا ان محمدا ابتر اي منقطع عقب فرد عليهم الله سبحانه وتعالى بقوله ان شائقك هو الابتر. اه نزلت في العاصي ابن وايل - 00:20:02

سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم. سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات. نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الہتنا سنة - 00:20:22

ونعبد الہك سنة. يعني اقتروا عليه ذلك. فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون ترون خطاب للمشركين الكافرين اي الجاحدين والكافر في كلام العرب الجحود اصله الستر كما قال لبيد بن ربيعة - 00:20:42

يعلو طريقة متنها متواترا او متواتر روايتان في ليلة كثر النجوم غمامها اي لا ترى النجوم غمامها. لا اعبد انا لا اعبد في الحال ما تعبدون انتم من الاصنام ولا انتم عابدون ذي الحال ما اعبد وهو الله سبحانه وتعالى وحده - 00:21:02 ولا انا عابد في المستقبل. اي لا اعزز في المستقبل على ان اعبد ما عبده ولا انتم عابدون ايضا كذلك في الاستقبال ما اعبد. علم الله منهم لا يؤمنون - 00:21:32

وهذا في الذين كان يخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخطاب وفي الذين عرضوا عليه هذا الكلام والا فان الكفار في الجملة قد اسلم منهم عدد كثير بعد ذلك. لكن كثير من عتاتهم الذين كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم بجهل - 00:21:52

والعاصي بن وائل والوليد بن مغيرة وعتبة بن ربيعة وغيرهم. كثير من منهم ماتوا مشركين والعياذ بالله واطلاق ما على الله على وجه المقابلة. من المقرر الكلام العربي ان من المسؤولية تستعمل لاولي العلم وان غير اهل غير اولي العلم اي - 00:22:12 اه من لا عقل له يعبر عنه بماء. فاطلاق ماء هنا على الاصنام هذا لا اشكال فيه لان لان الاصنام غير عاقلة. لا اعبد ما تعبدون. اصنام غير عاقلة لا صل ان يقال ولا انتم عابدون من اعبد. لان اولي العلم تستعمل لهم - 00:22:43

من؟ ولكن آآ لما عبر عن الاصنام بما جاءت ماء ايضا لله تعالى على او يزيد مشاكلي والمقابلة التي بين اه وبين اه اللفظين. لكم دينكم شرككمولي دين اي الاسلام. وهذا قبل ان يؤمر بالحرب - 00:23:13

حذفها لاضافة القراء السبعة وقفوا وواصلا واثبتهما يعقوب في الحالين. اي ولني ديني قال ان هذا من من المواعدة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها للمشركين فقد كان - 00:23:41

ويغفو وآآ بيادع قبل ان يؤمر بالجهاد. فلما امر بالجهاد ادي آآ قاتل الناس حتى دخلوا في دين الله آآ افواجا. اقتصر على هذا القدر. بارك الله فيكم - 00:24:01